

مفاهيم القرآن

(243) نصوص الحديث وأسانيده: وقد ظهر ممّا ذكرنا أنّ النبي - صلّى الله عليه و آله و سلّم - أوجب على الامة قاطبة التمسك بالعترة الطيبة في الامور الشرعية والتكاليف الالهية ، وأكسّد وجوبه وشدّده و أوثقه وكرّره بكلمات عديدة وألفاظ مختلفة بحيث لا يمكن إنكاره ولا يجوز تأويله، و قد اكتفينا بذلك و أنّ كثيراً من طرق الحديث قد ضمن مضافاً إلى المذكورات، ما يدل على حجّية أقوالهم ووجوب اتّباعهم وحرمة مخالفتهم.(1) والجدير بالمسلمين التركيز على مسألة تعيين المرجع العلمي بعد رحيل النبي - صلّى الله عليه و آله و سلّم - ، إذ لا يسوغ في منطق العقل أن يترك صاحب الرسالة، الامة المرحومة بلا راع، وهو يعلم أنّّه - صلّى الله عليه و آله و سلّم - برحيله سوف يواجه المسلمون حوادث مستجدة ووقائع جديدة تتطلب أحكاماً غير مبيّنة في الكتاب والسنة، فلا محيص من وجود مرجع علمي يحلّ مشاكلها ويذلّل أمامها الصعاب، وقد قام - صلّى الله عليه و آله و سلّم - ببيان من يتصدّى لهذا المنصب بحديث الثقلين. ومن العجب أنّ كثيراً من المسلمين يطرقون كلّ باب إلاّ باب أئمة أهل البيت - عليهم السلام - مع أنّّه - صلّى الله عليه و آله و سلّم - لم يذكر شيئاً ممّا يرجع إلى غير هؤلاء، فلا أدري ما هو وجه الإقبال على غيرهم والإعراض عنهم؟! قال السيد شرف الدين العاملي: والصاحح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة، وطرقها عن بضع وعشرين صاحباً متضافرة. وقد صدع بها رسول الله - صلّى الله عليه و آله و سلّم - في مواقف له شتى، تارة يوم غدير خم كما سمعت، وتارة يوم عرفة في حجّة الوداع، وتارة بعد انصرافه من الطائف، ومرّة على منبره في المدينة، وأخرى في حجرته المباركة في _____

(1) جامع أحاديث الشيعة: 1|131-132.